Article

CC BY NC

ISSN 2831-5049
Vol. 2, No. 2, 2023, p. 27-52
journal.maqasid.org
DOI: 10.52100/jcms.v2i2.106
Received : Mar 27th 2023
Revised : June 7th 2023
Accepted : June 15st 2023

القصد والقصود بين الدرس المقاصدي و الفينومينولوجيا: السياقات والخواتم

Noura Bouhanneche
Abdel Hamid Mehri University, Constantine, Algeria
ethics02@yahoo.com

Abstract

Linking between maqasid and phenomenology is considered a very daring and exciting task, as it will carry the field of Maqasid, with its referential and methodological weight, to modernity, especially the reframing, of Maqasid on rationality. This opens questions of criticism, suspicion, and doubt, then analysis and simplification, to comply with Cogito whose basis is human Ego and pure rationality, with a goal to obtain an abstract understanding of the Essence. In this space, Hassan Hanafi introduced an initiative to open up to the rational cosmic, by reintroducing a renewal of Maqasid, according to the epistemological and methodological approach of phenomenology. He supported his views based on commonalities with Maqasid however, this approach revealed some contradictions which did not allow him to get to the desired conclusion. This is because abstract rationality will never accommodate the rationality of the Testimony, (*al-Shahadah*) just as the purposes of Maqasid are defined in the practical legitimacy, while the abstract epistemological concern is essential in phenomenology. So, the results of the modernization work of the Maqasid were irrelevant, as it is a typical reincarnation of modernity that is not compatible with Islamic thoughts as a whole.

Keywords : Phenomenology; maqasid; qasd; qasdiyyah; rationality; testimony.

الملخص

يعد الربط بين المقاصد والفينومينولوجيا مهمة شديدة الجسارة والإثارة، إذ ستحمل حقل المقاصد إلى الحداثة بثقلها المرجعي والمنهجي، أخصه إعادة صياغة المقاصد على العقلانية التي تفتح أسئلة النقد والارتياب والشك، ثم الحفر والاختزال، إلى أن تمتثل لكوجيتو قاعدته هي الإنية الإنسانية والعقلانية الخالصة، وغايته هي تحصيل الفهم المجرد للماهية. في هذا الفضاء أدخل حسن حنفي مبادرة للانفتاح على الكوني العقلاني بإعادة تجديد المقاصد وفق البرنامج المعرفي والمنهجي للفينومينولوجيا. لقد مثلت له الحلقة

Corresponding Author
Name : Noura Bouhanneche
Email : *ethics02@yahoo.com*

القصدية مشتركا للدفاع عن هذا الموقف، بيد أن الولوج إلى هذا المسار يكشف عن جملة متناقضات تنكفئ على فقدان النتيجة المرجوة، إذ العقلانية المجردة لن تستوعب البتة عقلانية الشهادة،كما أن مقاصد المقاصد تتعين في المشروعية العملية، بينما يحمل الهم المعرفي المجرد الفينومينولوجيا، فكانت نتائج العمل التحديثي للمقاصد غير ذات بال، باعتبارها تقمص أنموذجي للحداثة لا يطيقه الفكر الإسلامي جملة.

الكلمات المفتاحية: الفينومينولوجيا؛ المقاصد؛ القصد؛ القصدية؛ العقلانية؛ الشهادة.

المقدمة

المقاصد في تقلبات الحداثة وما بعدها

تشكل دعوة الانفتاح على الدرس المقاصدي في الراهن الإسلامي إحدى المؤشرات الجديرة بالفحص والنظر، ويقتضي هذا الإجراء استقصاء أسباب هذا الاستدعاء؛ فهل يؤول إلى نهضة وإحياء مرجوان في الأفق؟ أم إلى تقليد وفراغ يعربان عن جمود العقل المسلم وفقدانه آليات الإبداع؟ ليركن إلى تراثه دفاعا عن ذاته في تقلبات الحداثة وبعدياتها.

أثناء جدله الموسوم بسلطة الأنموذج الغربي، فتح الفكر العربي الحديث والمعاصر ملف المقاصد مستقصيا عن جدارتها وجدواها في زمن شد عليه خناق التردي الحضاري. وفي خضم هذا الشدّ، تولى الثنائي المقلد دور الدفاع أو التقويض ليجد حقل المقاصد ذاتهم شدودا إلى طرفين؛ رد الفعل الدفاع، ورد الفعل الاندثاري، سعيا إلى موضعة المقاصد في زمن كان المعيار فيه صدق العقلانية والإجرائية العلمية. إذن، هو تموضع بين النفور والانجذاب فرضته سلطة التنميط الأنموذجي للمركزية الغربية في مسارها المتواصل نحو غربنة العالم وأوربته. في ظرف هيمنت فيه سلطة التقليد يكون من الأجدر النظر في مصداقية القراءة الفكرية للمقاصد؛ فإلى أي مدى يمكن نيل الإبداع فيها تحت توجيه التقليد بمكونه الثنائي؟

شهد حقل المقاصد ترددا عبر أزمان الحداثة ومساراتها-الحديث و المعاصر ثم الراهن-، وتجادل حوله وفيه المتجادلون وهم مأخوذون بالتمثل الحداثي الذي فرض رهانات الصدمة وتوابعها الشعورية واللاشعورية، فكان رد فعل عليها محينا الأمل في تنهيض الوعي الإسلامي (رضا، ١٩٩٥، ج١، ص٤)، معتبرا إياه تميزا وأفضلية.ففي المقارنة التي قام بها علال الفاسي، تتضح خصائص الشريعة الإسلامية

Copyright © 2023 JCMS

وتفوقها الأخلاقي على القانون الغربي (الفاسي، د.ت.، ٢٢٩)، أما محمد الطاهر ابن عاشور فقد اعتبر علم المقاصد حقلا تفيض منه الحِكمُ التي تجدد الشريعة وتفتح أفقا للاجتهاد سبيلا لدرإ الأمة عن مخاطر تداهمها بفعل الاستدمار الغربي، لتكون جمعا لبيضة الأمة ونظرا في سبل إصلاحها (ابن عاشور، ١٩٨٨، ٦٦-١٠٥).

وعلى الرغم من المتغيرات الطارئة على الفكر العربي الإسلامي، يبقى تثوير حقل المقاصد وفقا لدلالاته المفهومية وأدواته المنهجية القديمة، حقلا ينفتح عند الحاجة إلى صدّ مأزق التغريب وفوت الحال الحضاري المتردي. بينما لم تشهد ساحة هذا الفكر تجديدا لهذا الحقل، ينقل الوعي من الانغلاق إلى الانفتاح على آفاق لها دورها في الإجابة عن استفهامات الراهن الحرجة، فقد شَرَدَّتِ الأمة من جراء عبادة التقدم بمستلزماته: موت الإنسان أخلاقا وروحا، وإغلاق خناق التشيء وتوسيع الاستهلاك، فلا مراء أن تكون تجربة التقصيد حلا قمينا بإحياء الإنسان.

يقع مطلب الانفتاح على المقاصد قراءة وتأويلا في قلب التدافع التحديثي الذي سرى فيه الوعي العربي الإسلامي؛ نيلا لنهضة تجدد الذات الحضارية، فتجده انغرز في المنظور النقدي للحداثة مرجعا ومنهجا، وعليه سيرتهن التراث جملة إلى السمة الريبية الشّكِّية، وفي هذا الإطار يخضع حقل المقاصد للنظر النقدي والتفكيك المعرفي نيلا للتحديث المرجوّ.

كان علم أصول الفقه بوصفه علما إسلاميا خالصا في مركز النبش الارتيابي للحداثة. ففي البدء تمثل الاستشراق هذا الفعل ليُحَصّل جزء منه نتائج عدمية تقتضي تفكيك المتن الأصولي لعدم مواءمته للروح الشّكية للحداثة المرتكزة على أن كل شيء ثابت مآله التبخر والاندثار ليسري الزمن نحو فك كل معتقد. فكانت مسارات الحداثة تقريرا لما وراء الشر والخير، وإيمانا بدعامتي المركزية الإنسانية والعقلانية بوصفها سيرا صوب التحقق بالإجرائية النفعية.

هو النسق الذي يتطلب الانسحاب من أنموذج والولوج إلى آخر قسرا، إذ بدا الانشقاق بينهما عميقا داعيا إلى السؤال عن مدى نجاعة اللقاء بين التحديث والغائية المرسومة بيانا في علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة؟ كيف يمكن قراءةُ هذين الحقلين المؤسسين على الاعتقاد بوسائل الشك في الاعتقاد تحصيلا للعدمية؟ إلى أي مدى تكون نتائج القراءة ناجعة ومشروعة عندما يكون العقل المجرد لنفسه بديلا عن عقل الشهادة؟

Copyright © 2023 JCMS

بهذا سيتسبب تطبيق المناهج العقلانية على المقاصد في قلق معرفي ومنهجيّ يحيط بأسئلة المصداقية والنجاعة؛ إذ يعمل العقل المجرد على قص المفيد والناجع من الفكرة متجاوزا لطبيعتها، فهل يمكن لهذا الأنموذج فهم الإرادة بوصفها معيارا أسنى للوعي القاصد إلى الفعل بما أنه تضمين مركزي لعقل الشهادة؟

تثير قراءة محمد أركون للعقل الإسلامي التقصي والاختبار من حيث تميزها المرجعي وتطبيقاتها الأداتية، إذ تحين موقفه من التأصيل لحظة عدمية تتحسس الفراغ (أركون، ١٩٩٩، ص ١٠٤) معتبرا إياها ضرورة منهجية، إذ ينطلق أركون من مسلمة تتمثل في أنه لا وجود لحقيقة خارج التاريخ، فلا جدوى من صور اللحظة الأبدية، إنما الصيرورة حاكمة على التاريخ وكل فعل يتشكل منه وفيه، لذلك يستحيل التأصيل أنثروبولوجيا وتاريخيا. هنا يندثر التأصيل ويفقد القصد المنوط به، وينتهي إلى الاندثار واللامعنى.

يكون القرآن عند أركون نصا مقدسا كغيره من النصوص المقدسة، يتطلب تفكيك بناه والبحث في مظانه وتركيبته السيميائية، أما عن خلاصة هذه المقدمة المرجعية والمنهجية، فهي انهيار الأصول وفقدانها المصداقية بما أنها تشكل جنيالوجي و أركيولوجي للتاريخي والمعرفي العربي الإسلامي (أركون، ١٩٩٦، ص ٢٢).

هكذا تنهار لحظة الشافعي المؤسسة لفقه الاجتهاد لتتبعها لحظة الشاطبي (أركون، ١٩٩٦، ص ١٢٨). فلا يمكن اعتبار اللحظتين إلا تأبيدا للسلطة العليا، أما مقاصد الشريعة عند الشاطبي، فتعرب عن مأزق الشريعة في حد ذاتها وتجتمع في غايتها مع المدراش[1] اليهودي، فهما معا تجميع لجوانب النص المأزوم ونيل للمعنى غير الحرفي تعقيل له و يمكن من امتداده وتأويله (أركون، ١٩٩٦، ص ١٧٠)، بينما يبقى التاريخ هو مفسر النص وتجلياته الفكرية.

يؤلف مشروع حسن حنفي الفكري أحد أبرز المراحل التاريخية في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، فمنذ الوهلة الأولى لانفتاح هذا المفكر على الحداثة باعتبارها مشروعا كونيا، أصر على اتخاذ

[1] مدراش كلمة عبرية מדרש تنحدر من الفعل"درش" بمعنى درس، وفحص بدقة، جمع ميدراش، وتدل بذلك على شروحات الأسفار المقدسة، ومحاولة توضيح الغموض في نص قديم، وهي تفسير يمكن من استنباط القوانين التشريعية، إنه مصطلح يدل على "حرية البحث والدراسة والاستفسار" ويقصد به التحليل التفسيري لنص الكتاب المقدس، ويتجلى في مجموعة من التعليقات القديمة على التناخ؛ التي تنتظم وتختلف من مجموعة إلى أخرى.

Copyright © 2023 JCMS

الفينومينولوجيا مرجعية للقراءة والتأويل ووسيلة مجددة للوعي الإسلامي. ذلك "أنها خلاصة كل مثالية متعالية، وربح للفلسفة الأوروبية بامتياز،إنها المنهج الأكثر قدرة ومساهمة، في ظهور دراسات دينية وبالضبط في علم النفس" (حنفي، ١٩٧٠، ص٦٣)، لتكون الفينومينولوجيا خلاصة للوعي الأوروبي المحفز على تجديد الدرس العلمي في الثقافة الإسلامية. فما مدى قدرة التعقيل المفرط والأنسنة المركزية إحاطة بالأصول؟

في بداية مشروعه الفكري، ركز حسن حنفي على حقل أصول الفق باعتباره مجالا تشريعيا إسلاميا ومقاما للقراءة الفينومينولوجية، ليجمع بين غايتين: الأولى، انكفأت على تحرير الوعي الإسلامي من النتائج العدمية للاستشراق، تجاوزا للوعي الزائف. أما الثانية، فتعرب عن تبني صريح لخطوات الفينومينولوجيا، تطبيقا على المتن الإسلامي اتساقا مع وعي المغايرة وإثبات الذات وتحصيل قراءة موضوعية (حنفي، ١٩٦٥، ٣-١١) بحيث تعيد هذه القراءة توحيد الرؤية في مجال الاختلاف المذهبي عقديا وفقهيا، ليغدو موضوع علم الفقه وأصوله وعيا ماهويا يتجاوز الوضع التاريخي في سبيل صياغة أخرى للوعي، مؤديا مهمة العلم الموضوعي العقلاني، بمعنى تحريره من الظرف التاريخي وتحويله إلى علم نظري بحت.

في خضم هذا التحول الجذري لوظيفة علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة، يتبنى حسن حنفي فوقية العقلانية الأوروبية؛ حيث لم تشكل لديه أسئلة طبيعة الموضوعية المتوخاة موضعا إبوخيا، فالفينومينولوجيا معبأة بروح المركزية الغربية، التي يريد الانفلات منها (حنفي، ١٩٧٠، ص٧). أفلا تحدث هذه المصادرة ضربا من الزيف الموضوعي لهذا العلم، فتخرجه من سياقه الوظيفي الذي يعني التشريع والأخلاق؟

ولأن غاية حسن حنفي تنحصر في تحرير الوعي من التاريخي وتحصيل الوعي الشمولي العقلاني بواسطة الرد الماهوي، فقد وجد في حقل المقاصد مقاما للتطابق الدلالي والمفهومي بين القصد والمقاصد، ليجعلها حقلا متاحا للتطبيق الفينومينولوجي تجديدا للعلاقة بين الوعي الإسلامي والواقع في عصر حديث تميز بالعقلانية. فماذا عن التسليم بالعقلانية أنموذجا حداثيا دون السؤال عن طبيعتها ومساراتها؟

في سياق العقلنة المرجوة، أعاد حسن حنفي تصنيف المقاصد الممكنة لوعي الحداثة، فكان الدين إحاطة بالضروري الدنيوي وليس الأخروي (حنفي، ٢٠٢١، ص٧٣)، ليؤلف الكوجيتو محيط

Copyright © 2023 JCMS

المقاصد، ويتم تحرير العقل من فوقية الوحي. هي عملية ضرورية إذا ما أراد الوعي الإسلامي استنهاض العقل وفتح عصر يعيد فيه قراءة الذات وفق متطلبات العصر التي تعني في هذا التيار الدخول إلى الحداثة، دون السؤال عن محيطها المبدئي ونتائجها المستخلصة. فما هي قدرة العقلانية المجردة وعي العقل الشهادة بأبعاده الروحية الأخلاقية، المحملة بالمعنى المتجهة إلى الفعل؟

الحاصل أن الدعوة التي حملها حسن حنفي تتطلع إلى العبور نحو وعي الحداثة المرادف للشمولية والموضوعية بوسيلة الفينومينولوجيا مرجعا ومنهجا، لعل انبثاقا إبداعيا يعمل على فتح باب الاجتهاد المغلق. أفلا يحمل تضمين المقاصد في العقل الخالص قلقا؟ إذ سيقضي على المقاصد بوصفها ذات طابع اتصالي، بينما يكون الانفصال شرط العقلانية الحداثية.

تحذف الشمولية والموضوعية -بوصفها شرطا الفينومينولوجيا- محيط الماهية، ليحصلان طابعا عقلانيا مجردا. فالغايات بين حقل المقاصد والفينومينولوجيا تختلف،كما تتبدل المناهج بين العلم المحض الموكول إلى العقل المجرد والعلم الذي يتغيا العمل.

ولأن لحظة وضع المفهوم بين قوسين، تعد مرحلة مفصلية في صيرورة المنهج الفينومينولوجي، فما هي إمكانات الإيبوخي[٢] إحاطة بالقصد والقصود بمنظورهما الشرعي الإسلامي الموصول؟ وما مدى مصداقية المقاصد، في حالة تفريغها من مضمونها الجامع بين القول والفعل؟ كيف تتحول الإرادة إلى عقل، ينتهي منه المضمون الوجداني؟ وفي حالة تحول الماهية العقلانية إلى ماهية وجدانيةفهل ستمتلك قدرة استنهاض الفعل بوصفه قصد قصود المقاصد؟

تؤلف المقاربة النسقية والمنهجية بين الفينومينولوجيا والمقاصد موضوعا له أسسه ودعاويه التي ترجح المساءلة بين الحقلين، ففي النظر إلى المسار التاريخي للفينومينولوجيا، نعثر على تسلسل تاريخي يقود الفكرة إلى العصور الوسطى، ويؤشر على الأثر الذي تركته الفلسفة الإسلامية على الوعي الغربي في فترته المسيحية، ليكون الرابط بين القصدية الفينومينولوجية والقصدية المدرسية أساسا للنظر في

٢- تنحدر كلمة Epoché من اليونانية، والتي تعني "الحذف".وإن كانت تعني في الكثير من الفلسفات لحظة شكية،فستتخذ عند إدموند هوسرل، مفهوما أساسيا في إطار المنهج الذي اعتبره، فاعلا في إعادة ضبط المعرفة على اللوغوس. ويعني "الإيبوخي" أو تعليق الحكم، في المنهج الفينومينولوجي "الوضع بين قوسين"، سواء الوجود أو الحقيقة. فمن مميزات الوعي، أن يفرض الحقيقة الواقعية كوجود، لذلك يقوم المنهج الفينومينولوجي بوصفه تطبيقا صارما،بفحص الوعي، بحيث يبقي على الحدس العقلي الأصيل، ليكون مصدرا للمعرفة إدراكا للماهية. هنا يؤدي هذا الوعي مهمة حذف كل حكم موصول بالزمان والمكان، على رأسها الوعي المرتبط بالعالم الطبيعي، بما فيها العلوم الطبيعية التي تعتبر العالم الطبيعي مصدر للحقيقة وتسلم بالوجود الطبيعي، لتدرك الماهية من خلال المعطى الحسي.

Copyright © 2023 JCMS

التقلبات الدلالية والمعرفية والمنهجية للمفهوم والحضور الإسلامي في نحت المصطلح شكلا ومضمونا. فهل نضع هذا البحث ضميمة على حواشي علم الاستغراب؟

يعلن التسلسل من المدرسيين إلى فرانز برنتانو أستاذا لإدموند هوسرل عن وجوده الموثق (سولير، ٢٠٠٧، ص٩١)، فهذا توما الإكويني ينظر في مراد النص الديني، ليُعَرِفَ"المقصد Intentio باللاتينية بالمراد المقصود (زنك وآخرون، ٢٠٠٢، ص ٧٢٢)، وتكون دلائل تأثير ابن سينا واضحة في تعليقات توما واتخاذه إياه محاورا، لكن المفهوم المؤسس للقصد يحيل إلى ابن رشد وإلى من سبقوه مثل الجويني والغزالي. فهل هناك قراءة لبداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفضاء القروسطاوي؟ خاصة أن المتن الرشدي كان موضوعا للتأثير والمناقشة في القرن الثاني عشر المسيحي.

تُستجمع الغاية من المقاصد في تحصيل مراد الشارع وصقل الماهية الإنسانية بوصفها أخلاقية صقلا موجها إياها صوب الصلاح. فما هي ممكنات المنهج الفينومينولوجي بيانا لِكُنْهِ الوعي المقاصدي والقصود الأخلاقية للنص الشرعي؟ هل سيحافظ هذا المنهج على طبيعة هذا النص؟ خاصة أن الفينومينولوجيا تتوجه نحو تفريغ الوعي من مقاصده المقصودة من الشارع، وهي صلاح الإنسان في الحال والمآل؟ وإلى أي مدى يستطيع الوعي التخلص من بعده الوجداني الموصول بين الشارع والمكلف وتفريغ القصد من خاصيته وهي وجهته لنيل مقاصد الشارع عملا جامعا بين الظاهر والباطن بين القول والفعل؟

أولا - المسار التاريخي والنسيج الدلالي للفينومينولوجيا

كان أثر الفينومينولوجيا الهوسرلية على الوعي الغربي ومساراته الفلسفية كبيرا وفاعلا، فقد شقت سبلا وآفاقا أعادت تحيين التفكير في الحقيقة والوجود. لقد بدت مسيرة التفكير الفلسفي نحو إعادة صياغة مفهومية في انفتاح الفلسفة الغربية في القرن العشرين على آفاق للوعي، وكانت نتيجتها تطبيقات أثمرت حقولا وأفكارا خصبة امتدت صوب الفن وعلم النفس والطب وحقول أخرى. فكان المنهج الفينومينولوجي أحد أبرز الأدوات التي أغنت الفلسفة الغربية تسلسلا مفهوميا واستشرافا معرفيا. ذلك "أن هوسرل وتلامذته بينوا أن المنهج الفينومينولوجي فتح آفاقا واسعة أمام بحوث خصبة إلى حد يفوق التوقع" (بوشنسكي، ١٩٩٢، ص ٢٣٢). فكيف تمكنت الفينومينولوجيا الهوسرلية من التشكل النسقي والاغتناء المعرفي والأداء المنهجي؟

Copyright © 2023 JCMS

هكذا تشكل الفينومينولوجيا فكرة مؤثرة استولدت متونا فلسفية كبرى إغناء للاحق من الفكرة الفلسفية من مثل الوجود والزمن لهيدغر، الوجود والعدم لسارتر، فينومنولوجيا الإدراك عند ميرلوبونتي، وتطبيقات على فلسفات الوجود والأخلاق عند لفيناس، ولا تزال تثير أسئلة الحقيقة والوجود في ميادين فلسفية راهنة ذات الاهتمام بالمسألة التقنية والأخلاقية أخصها فلسفة المسؤولية عن هانز يوناس، حيث تتسع التطبيقات على مفهوم الوجود ليدل على مدارك أخرى لمفهوم الطبيعة والإنسانية.

والحق أن هذا الغنى المنهجي للفينومينولوجيا يدعو إلى فحص منشئها الدلالي وصيرورته البنائية التي شكلت مفاهيم وأدوات لها قدرة الإحاطة بأفكار مختلفة وإبداع مفاهيم تتباين فيما بينها ولكنها تتفق في مضمونها الماهوي. فكيف شكلت الفينومينولوجيا أفقا فلسفيا مثمرا للفكرة عبر تطبيقات اتسعت مجالاتها؟ ما هي طبيعة القواعد المنهجية للفينومينولوجيا وآلياتها التطبيقية؟ التي وسعت المفاهيم وفتحتها على استشرافات لاحقة تتجلى في مكونات الفلسفة الغربية المعاصرة وتطبيقاتها. ثم ما مدى استيفائها للدرس المقاصدي شرطا معرفيا ومنهجيا؟

١_من برنتانو إلى هوسرل–أزمة العلم الأوروبي وتحيين القصدية-

تروج صورة الفلسفية المعاصرة لفوقية الفينومينولوجية الهوسرلية بوصفها مُؤَّسِسَةً، لتتسع دائرة التلاميذ المحتفين بالفكرة، الموقعين على توفقها والمطبقين لفكرتها؛ نحتا لمفاهيم غدت تجليا للكوني. ليست الفينومينولوجية إلا خلاصة سعي أراد تحيين العقلانية وربطهابأصولها الأوربية، أما الهدف الهوسرلي، فيكمن في فك أزمة العلوم الأوروبية واغتنائها الأداتي والمعرفي. فهل هي فكرة هوسرلية خالصة؟

إن كان هوسرل هو ناحت الدلالة الموضوعية للفينومينولوجيا في زمنها المعاصر، إلا أن التسلسل المحمول عبر فرانز برنتانو يكشف عن عمقها الفلسفي الممتد إلى العصور الوسطى عبر نصوص المدرسيين. فقد تابع هوسرل محاضرات برنتانو في فينا بين سنتي ١٨٨٤ ١٨٨٦(آلبين، ١٩٨٨، ص ٧٤٣)، "فالحكم بأن الحركة الفينومينولوجية، إنما تبدأ به تكون أكثر إقناعا، مثل تلك الأسباب يمكن أن نجدها ونعثر عليها، في الاعترافات المتكررة وغير المحددة، التي يشير فيها هوسرل بدينه الحاسم لبرنتانو فيما يتصل بالظاهرياتية" (حمية، ٢٠٢١، ص٢٥٠).

Copyright © 2023 JCMS

يعد هذا اللقاء مفصليا في اختيار هوسرل للفلسفة كحقل اشتغال، ليتجه إلى ضرب من التصور الفلسفي، يجمع بين المنطق وعلم النفس كأصل للمفهوم مرتكزا على القصدية؛ فكرة اعتمد عليها برنتانو وسيؤلف المحيط القصدي قاعدة الفكرة الهوسرلية، ممتدا إلى إمكانات المعرفة وبناء فكرة الوعي الماهوي، الذي يشكل نواة الفينومينولوجيا.

٢_من الفلسفة المدرسية إلى برنتانو-قصد الوعي-

في سعيه إلى بناء علم نفس تجريبي، طور برنانتو فكرة القصدية بناء لموضوع علم نفس يتجاوز الوضعية ويعترف ذات الفيلسوف بعدم ابتكاره لمفهوم القصدية، ففي مقدمة كتابه "علم النفس من وجهة نظر تجريبية" يصرح قائلا: "تتميز كل ظاهرة نفسية بما أسماه السكولائيون في القرون الوسطى بالإشارة - العقلية في بعض الأحيان -غير محددة تتوجه إلى اللا موضوع، والتي يمكن أن نسميها، بالرغم من أن ذلك ليس أمرا واضحا لا لبس فيه، بالقصد (Beziehung) إلى محتوى أو التوجه (Richting) نحو شيء ما (والذي ينبغي أن يفهم على أنه شيء حقيقي) أو اتجاه ما هو ذاتي جوهري في موضوع ما Imunante Ggjenstan dichkeit" (حمية، ٢٠٢١، ص٢٦٢). القصد يعني وجود Intention وهو مصطلح استفاد منه برنتانو من قراءته لميراث المدرسيين وأخصهم توما الإكويني، ليست الغاية من هذه المقاربة هي ربط العلاقة بين فينومنولوجيا هوسرل والمهمة العلمية للفلسفة عند برنانتو التي أدت به إلى استعادة مفهوم المقصد في العصور الوسطى، بل في النظر في تحولات مفهوم المقصد وتقلباته من inexistence intentionnel، إلى القصد باعتباره ظاهرة نفسية محتواة في الوعي إلى أن أصبح منهجا فلسفيا رام به هوسرل تجاوز أزمة العلم في عصره واستعادة اللوغوس كماهية غربية خالصة.

إن اعتراف برنتانو بمراجعته للمتن المدرسي تحقيقا لتشكل جديد لعلم النفس، دلل على المراجعة المفهومية لفكرة القصدية والكشف عن جذورها اللاهوتية. فقد ألف النص المدرسي انطلاقة لهذا النمو والتشكل الذي اتخذته فكرة القصدية عبر مراحل تطورها العلمي والفلسفي من برنتانو إلى هوسرل. ذلك أن الفهم الصحيح لتقلبات مفهوم القصد والقصدية من خلال النص المدرسي اللاتيني، تمكن من فهم جيد للروح عند توما الإكويني مثلا، ولكنها في الوقت نفسه، تلقي بأضواء كاشفة على حقل البحث الفلسفي الفينومينولوجي من حيث فهم القصدية عبر تجلياتها من برنتانو إلى هوسرل إفراغا لها من

Copyright © 2023 JCMS

الحمولة الروحية التي مثلها في المتن المدرسي للتشكل العقلاني في بنية المنهج الفينومينولوجي؛ إذ أخذ برنانتو "القصد" باعتباره أنموذجا معرفيا، ليعرف القصدية بأنها تميز يختص به الوعي لكي يكون مدركا لشيء ما، فللعقل البشري قدرة ذاتية ربطا لعلاقة معرفية مع بعض الموضوعات دون أن يجيب عن لماذا له المقدرة على ذلك؟

٣-من الفلسفة الإسلامية إلى السكولائيين–القصد في مفهومه الإسلامي-

يربط الغربيون الفينومينولوجيا بفلسفة العصور الوسطى معترفين بأن مصطلح "قصد "باللاتينية"، "intentio" يعود إلى الفلسفة المدرسية، وهو ترجمة للكلمتين العربيتين،"معنى ومعقول"، ويعترف جون لوك سولير بأن كلمة "قصد"باللاتينية هي ترجمة للكلمة العربية "معنى" الواردة في متون فلسفية عند الكندي والفارابي وابن حزم وابن رشد، أما ابن سينا فيمثل المصدر الرئيس لفكرة المقصد، إذ يشير إليه توما الإكويني في كتابه "الخلاصة اللاهوتية"، ليترجم كلمة قصد بIntention بمعنى الذي"يتجه نحو محتوى معقول" "موضوع الفكر" ويضيف سولير مؤكدا على أن هذا المعنى منحدر من العربية دلالة ويمثل مفهوما ذو أهمية معرفيا، في الإدراك التوماوي للقصد (سولير، ٢٠٠٧، ص١٠٦).

والقصد يعني الشيء المقصود ويشير إلى المحتوى القصدي للفكر، الشيء الذي يعد مضمونا للفكر، وهو الفهم الذي يؤشر إليه ابن سينا (ابن سينا، ١٩٨٨، ص ١٦٢)، إذ تحتل لديه كلمة معنى أهمية متميزة، وتؤشر إلى أداة الفهم، أو فعل "تمثل" الذي بواسطته يمكن وعي هذا التحديد المعقول؛ من جهة أخرى فهو موضوع العقل، لذلك فإن كلمة "معنى" تحمل دلالة وعي المعقول وفي الوقت نفسه موضوع المعقول.

هكذا يؤلف البحث في المسارات التاريخية لتقلبات فكرة القصدية قاعدة للكشف عن إعادة صياغة الفكرة، قراءة وتأويلا في الفكر الغربي الحديث والمعاصر. وإن كانت السياقات تختلف والقصود تتمايز بين مراد العقل المجرد ومراد العقل المكلف بالوحي الإلهي بين أزمة الوعي الأوروبي، التي اقتضت فك خناق الوضعية على العلم، وأزمة العقل الإسلامي، التي اقتضت فتح سبل اجتهاد مغلق، ليستوعب إمكانات تصور الفعل بناء لعلم الشريعة موضوعا ومنهجا بكلياته الحاكمة على ما هو كائن وما يجب أن

Copyright © 2023 JCMS

يكون؛ فكانت تحصيلا لمراد الشارع من التشريع. فما هو الفرق بين القصدية بوصفها مرادا للشارع وفهما من المكلف معرفة وعملا؛ ثم القصدية بوصفها تموضعا للماهية العقلية الخالصة غاية نظرية؟

يكون للترجيح القائم بين الحقلين دواعيه في المستوى الدلالي، إذ تتداخل الدلالات ومضامينها باشتغالها على فعل "قَصَدَ" ثم مشتقاته "القصد"Intention "القصدية" "Intentionnalité"، وهو ما يمثل المشترك الداعي إلى فتح المقاربة التي يجب تحصيلها من الحقلين؛ خاصة إذا تم استجماع النتائج التي حصلها برنتانو من دراسته لعلم النفس،حيث فسح المجال للمعنى والدلالة الأخلاقية والدرس القيمي وتجاوز النظرة الوضعية، محصلا مفهوما للقصد الذي لا يقابله القصد المادي (أنتونيلي، ٢٠٠٩، ص ٤٦٨)، إذ تشير هذه الخلاصة إلى إعادة وعي المقصد كما هو خبرة للمعنى، هي محصلة تقارب مفهوم المقاصد باعتبارها استقراء معنويا بينه الشاطبي في مدار بناء علم الشريعة على المعقول (الشاطبي، ٢٠٠٢، ص ١٩).

من جهة أخرى كان الدرس الفلسفي عند ماكس شيلر تطبيقا فينومنولوجيا على التجربة القيمية، ليشكل الوجدان لديه قدرة معرفية تحيط بالشعور الإنساني وتكشف آفاق القيمة المتجاوزة للعقلانية الكانطية الصرامة. إنه الوعي القاصد إلى القيم كماهيات مطلقة موجودة في ذاتها ولذاتها. هناك إدراك إنساني قاصد، وهناك عائلة القيم المقصودة، أما الصلة بين الذات والقيمة فهو حدس باطني قاصد مع ضرورة السند الأخلاقي الروحاني (شيلر، ١٩٩٥، ص١٩). هي خلاصة لها وجه التطابق مع التجربة القصدية في حقل المقاصد في الحقل الإسلامي على الأقل في المستوى تراتبي. فهناك مقاصد الشارع وهي القيم، وهناك مقاصد المكلف الإنسان، الذي يقصد إلى هذه المقاصد باعتبارها قيم.

يدلل حصول شيلر على أفق مجاوز للعقلاني الخالص وممارسة التعاطف ماهية قصدية على إمكان مرور التطبيق الفينومينولوجي إلى حقول أخرى، مادام المنهج الوصفي للفينومينولوجيا يحين التجارب على اختلاف أشكالها، ويمدها بالموضوعية. ففي هذا المستوى الكشفي الذي يحيط بالماهية الوجدانية معرفة وبناء موضوعيا، يجدر السؤال عما هي إمكانات تبني الفعل وممارسته في حقل المقاصد؟ هل ستكون هناك نتائج ذات بال؟

Copyright © 2023 JCMS

ثانيا - القصد بين العقلانية المجردة وعقلانية الشهادة-القصود بين الإنساني والإلهي-

تعد فكرة الفينومينولوجيا عند حسن حنفي تطلعا فكريا ينهج السبيل نحو تحقيق لحظة التحديث. هي لحظة لا تستقيم إلا بإثارة أسئلة الريبة في طبيعة الوعي المؤسس، شرط ضروري نحو التقدم كغاية مطلقة في فضاء الانقياد إلى الحداثة.

تؤلف الأصول طبقة من الوعي المتكلس المانع، ليركز دعاة التحديث على وجوب فك طبقاتها المتراصة. إنها تمتلك -عقيدة والشريعة- طاقة هائلة في جذب الوعي الإسلامي إلى ما قبل الحداثة، ليبدأ السؤال عن طبيعتها وإمكان عقلنتها وأنسنتها، استكمالا لمسارات التحديث المرجو.

يقتضي النظر في بنية الأصول فحص تجلياتها المعرفية، الموثقة في العلوم الإسلامية، أخصها علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة، فهما يشكلان حقل التفكير في نظام الفعل الإسلامي وإحداث النقلة فيه لتحقيق الآفاق والغاية المرجوة، إذ حمل الفعل من الإلهي إلى الإنسان، ثم عمل على عقلنته بناء لمنظومة تشريعية تحقق أهداف الحداثة. فما الوسيلة إلى ذلك؟

بدت لحسن حنفي أن الفينومينولوجيا هي الوسيلة القمينة بتحرير الوعي الإسلامي، فلحظتها الإيبوخية ستحرره من القراءات السلبية المحيطة، إذ الخطوات المنهجية الصارمة التي تحققها الفينومينولوجيا كفيلة بتجديد الموضوع وصقله، بعيدا عن الأحكام السابقة. ولأن أسئلة الموضوعية العلمية تتطلب فحص كل المسلمات. فهل تساءل حسن حنفي عن طبيعة البراديغم الذي تولد عنه الخطاب الاستشراقي، ففي إطاره صيغت وحدات الفهم المعرفي والمنهجي للفينومينولوجيا، ماذا عن النتائج؟ ماهي الطاقة التي تمتلكها الفينومينولوجيا لتكون ذات طبيعة كونية شاملة لضروب المعارف على الرغم من التباين الأنموذجي؟

والحق أن الاختيار الذي وقع عليه حسن حنفي يستنهض أسئلة التطابق الأنموذجي بين الوعي الغربي والوعي الإسلامي.كما يفتح أسئلة مقاصد التجديد ويثير أسئلة النجاعة فيما يخص عقلنة وأنسنة الوعي الإسلامي، وفقا للأنموذج الغربي المنجز؛ بل حقوله الأكثر بيانا لطبيعته الجامعة بين العلم والعمل، ونعني به علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة. فهل هناك إمكانية ليحذف الوعي طبيعته الأصلية، واضعا لعقلانية الشهادة بين قوسين؟ هل هناك حديث عن الأصول بتجاوز الإلهي وغلق القوسين دونه تحققا بالإنساني الخالص؟ ألا يؤدي هذا التفريغ إلى انكساره وخروجه عن سياقاته الأصلية، ومن ثم

Copyright © 2023 JCMS

الولوج إلى عصر الفراغ؟ ماهي النتائج المرجوة من هكذا تطبيق يتجاوز السياق المعرفي والتاريخي لكل من الوعي الإسلامي و الفينومينولوجيا؟ ألا يعد خطوة على درب الاغتراب الوجودي والأخلاقي الذي مكنت منه صدمة الحداثة؟ فتكون النتائج غير ذات بال، في مسار تجديد الوعي الإسلامي وهنا علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة.

كوجيتو العقل المجرد والإنيّة[٣] المتعالية[٤]-الفرز الفينومينولوجي-

تمخضت الفينومينولوجيا بمنهجها عن وعي بأزمة في العلوم الأوروبية، فكان مقصدها المعرفي الأساس هو تحيين الوعي المعيش نسقا ماهويا ينصرف إلى اللوغوس بوصفه إنية الإنسانية الأوروبية، سيرتكز المسعى الفينومينولوجي على فكرة نواة تقتضي إنشاء علم الفلسفة الصارم الذي يستوجب العقلانية في صفائها الأشد تجريدية (هوسرل، ٢٠٠٨، ص ٢٨٩).

كانت تأملات ديكارتية ترميزا لصيرورة العقل الغربي، المنكفئ على الأنا العاقل، إذ "تسعى هذه الفلسفة الجديدة في تصعيد جريء بل ومفرط لمعنى الشمولية كما بدأ من ديكارت" (هوسرل، ٢٠٠٨، ص ٤٧)، لتؤلف الفينومينولوجيا فضاء معرفيا ومنهجيا يمارس فيه هذا الأنا حقه في التعقيل المفرط. أما الغاية فهي الإحاطة بالماهية عينة منطقية يدركها العقل بوصفه كينونة سابقة وأولية وهو في صيرورته المنهجية يسير نحو تحصيل الصيغة المنطقية والرياضية للمفهوم؛ بحيث تكون الذات في الموضوع والموضوع في الذات في إطار خلاصة يعلو فيها العقلاني الإنساني على ضروب العقلانيات الأخرى. إنما هو اقتضاء يعيد التفكير فيها حسب شرطها الأولي وهو التجريد الكفيل بالتحرير المعرفي والمنهجي تحصيلا لليقين العقلي الخالص (هوسرل، ٢٠٠٧، ص ٣٨).

---

[٣] الإنية هي Eina باليونانية وهو مصطلح فلسفي، يعود إلى الفلسفة اليونانية، وتعني الوعي بالذات بوصفها ذاتا مفكرة. ففي اللحظة التي تنطلق فيها الذات في التفكير، فقد بدأت بوعي إنيتها ومن ثم وعي لوجودها. فكل ما له إنية له حقيقة حسب الكندي،كما أنها مجموع الخصائص التي تجعل من الشيء موجودا وجودا مميزا، ويتعلق الأمر بالماهية التي تجعله مختلفا عن باقي الماهيات الأخرى.

[٤] المتعالي Transcendantal ينحدر المصطلح من الدلالة اللاتنية "Transcendens"، الذي يعني التجاوز إلى الفوق والمفارقة. تطور المفهوم في العصور الوسطى بفعل الترجمات اللاتينية لفلسفة ابن سينا، ويعني في المعجم المدرسي والكانطي كل ماهو مفارق ومجاوز للأجناس أو ما وفق الجنس بمفهومه المنطقي؛ كما ويتعلق بما فوق الحقيقة المعطاة في الواقع. وسيستخدمه كانط في نقد العقل، ليتوصل إلى المنطق المتعالي للعقل حيث المقولات التي تمد بالمشروعية المعرفية، بناء للفلسفة النقدية. أما في الفينومينولوجيا فيعني كل ما يتجاوز الوعي، بالمعنى الموضوعي، خلافا لما هو موضوع للوعي، ويستخدم هوسرل المصطلح ليدل على التجربة الخالصة للوعي والحياة الخالصة لهذا الوعي متميزا عن الوجود الذي يجري عليه الوضع بين قوسين.

Copyright © 2023 JCMS

يعد المنهجي غاية مركزية في الفينومينولوجيا، إذ صقل هوسرل الأدوات المنهجية كسلفه ديكارت من وحي الرياضيات، مريدا بذلك الوقوع على الإنية الإنسانية المتعالية وفق تصورها المثالي الكانطي، هو منهج ذو خصوصية يتجه إلى تجريد المعنى من دلالاته المحيطة والوقوع على الخالص العقلاني حصرا، إنه ضرب من الحذف الذي يمكن من تفريغ المفهوم إلى حد تماهيه مع الشكل المنوط بالدلالة الرياضية.

يكرس أنموذج القبلية المتوخاة في المسار الذي نهجته الفينومينولوجيا المنظور العقلاني الخالص، المرتكز على أولوية العقل. فالعلاقة بين الإنسان والإله مثلا، هي علاقة احتواء، ترى قبلا في الخلاصة الديكارتية. وبهذا تكون الفينومينولوجيا مسارا يقود إلى وعي مميز بالعقلانية الخالصة ليكون مفهوم الإله في حد ذاته ماهية، ينزع عنه الخصائص المكملة لوجوده، لوضعه بين قوسين، "إن فلسفة الفينومينولوجيا[...]لا تشغل نفسها بالبحث في ذلك، وهي لا تتجه إلا إلى المعطى، بدون أن تهتم بالتمييز، بين ما إذا كان ذلك المعطى حقيقة أم وهمًا، فمهما يكن الأمر فإن الشيء هناك وهو معطى" (بوشنسكي، ١٩٩٢، ص ٢٣٠)، يدركه الوعي الخالص بوصفه معطى ماهويا في إطار تعالي الإنية العارفة.

تكمن الموضوعية الفينومينولوجية في إعمال الوعي المانح الأصيل، تحققا بالمعطى ومع إجراء الاختزال نيلا للماهية يوضع تفرد الموضوع وخصوصيته جانبا. إذ تتبين الوظيفة المعرفية في الفينومينولوجيا في دراسة الماهية الخالصة دون ورود مصادر أخرى للمعرفة. ولقد وصل المنهج الفينومينولوجي إلى أقصى مداه في عملية الاختزال، مع الاختزال المتعالي الذي يضع كل شيء بين قوسين، مما يؤدي إلى اعتبار إلا ما هو معطى للذات فقط، في تبين شكلاني ينظر إلى الفكرة في حد ذاته كمبدأ جوهري عقلاني خالص.

يكون السبيل إلى الوعي الخالص هو القصدية التي تعد خبرة بموضوع؛ حيث يصطلح عليها هوسرل بأنها خبرات قصدية، فهي وعي بشيء ما، خبرة ذات طابع تقديري مثل الحب، الرغبة، التقدير. وعند تطبيق الاختزال المتعالي على هذا الوعي-باعتباره معطى-ندرك بأنه لم يعد هناك إلا هذا الوجود المعطى قصديا للذات. بهذا يعمل الكوجيتو الهوسرلي على تقليص المدركات إلى ماهيات خالصة مقصودة من قبل الوعي المانح الأصيل. فالذات هنا تتجه وفق أفعالها القصدية ولا تعرف إلا بهذا التوجه، بحيث لا تتدخل ذاتا أخرى بما فيها ذات الإله.

Copyright © 2023 JCMS

بهذا تكون القصدية في إطار المنحى الفينومينولوجي صفاء حدسيا عقلانيا يجرد المفاهيم من خصوصيتها. ولعل هذا المستوى من التعقيل المفرط يضع عراقيل جمة في مستوى الفهم الذي يمكن أن يؤديه في إدراك مقاصد الشريعة، بوصفها عقلانية مجاوزة لعقلانية الفينومينولوجية، وهي ماهيتها الأصلية. فمن نافل القول اعتبارها محذوفة من المفهوم، فبين العقلانية المجردة وعقلانية الشهادة فرق في الطبيعة، حيث تؤلف العلاقة بين مقاصد الشارع ومقاصد المكلف تصورا علائقيا يقتضي الانفتاح على تصور لعقلانية منفتحة على الروح.

ففي حين يتلمس المنهج الفينومينولوجي دراسة الوعي الخالص تحصيلا للكلي، يتجه الدرس المقاصدي إلى إيجاد تركيبة بين إرادتين: الإلهية والإنسانية، هي علاقة تتميز بتوسيع وعي العقلانية، مما يثير مسألة نجاعة الدرس الفينومينولوجي في قلب المقاصد التي توسع التجربة الإنسانية على مكتسبات الروح. ذلك أن الفينومينولوجيا تتلمس الموضوعية والشمولية في عملية الرد الماهوي، وهو شرطها في تفريغ الوعي المتجه نحو الماهية من كل منابت الذاتية وتعمل على تثبيت الموضوعية المحيطة بالوعي. فما هي مصداقية المقاصد دون وعي الشهادة التي تعني تجاوز الظرف العقلاني الخالص؟

ولعل هذا التميز التجريدي الذي تختص به الفينومينولوجيا في درجتيها الفلسفية والمنهجية يجعلها غير قادرة على تحصيل الموضوعية في مناطق أخرى لا تقبل الاختزال والوضع بين قوسين، فهناك منطقا يتجاوز الاختزال. ولعل ماكس شيلر قد قارب هذه اللحظة الفينومينولوجية التي تعتني بالوعي المانح الأصيل معتبرا القصد إلى الإله أعلى ما تحققه التجربة القصدية. بيد أن العلاقة بين الإنسان والإله،في المنظور الشيلري تنضوي في النسق الاحتوائي للفكرة الأوغسطينية (شيلر، ١٩٩٥، ص ١٣٢)،حيث يحضر الإله في الإنسان ويزول التكليف من هذا المنظور الحدسي الأفقي،في حين يؤلف التكليف غاية في الدرس المقاصدي. إنه إصلاح الإنسان ونيله مقاصد الشارع ممارسة فعلية عبر العلاقة العمودية التي يستأنس بها السلوك؛ هي غاية اعتبرها الشاطبي محورية في النظر المقاصدي لعلم الشريعة ف "كل مسألة مرسومة في أصول الفقه لا تنبني عليها فروع فقهية أو آداب شرعية، أو لا تكون عونا في ذلك، فوضعها في أصول الفقه عارية" (الشاطبي، ٢٠٠٢، ج ١، ص ٢٩).

Copyright © 2023 JCMS

٢_عقلانية الشهادة-الأنس والاستئناس بالله وبمراده-

تنحصر القصدية الفينومينولوجية في فضاء الإنية الإنسانية، غايتها تحصيل المعرفة المجردة سياقا معرفيا ينتهي إلى رفع المعرفة الإنسانية نحو التعالي والمعرفة الخالصة. ويصرح هوسرل بغايته، إنها إصلاح الإنسانية الأوروبية بإعادة وصلها بأصولها التجريدية.

هكذا ينتهي التواشج بين المقاصد والفينومينولوجيا إلى انسلاخ الأولى عن ماهيتها الأصلية، ذلك أننا إزاء عقلانيتين: عقلانية مجردة، تتركز على الإنية الإنسانية المتعالية،وعقلانية الشهادة،التي تتواصل فيها الإنية الإنسانية بالإنية الإلهية. فوفق هذه العلاقة فقط تحسن المقاصد والوسائل متجهة نحو المراد الإلهي، ذلك أن الأولى ترجح الغاية النظرية مقاما مرغوبا من العلم، أما الثانية فلا ترى العلم منفكا عن العمل، جاعلة غايتها هي إغناء القصد بمراد الله تزكية للفعل، فما هي طبيعة عقلانية المقاصد بوصفها عقلانية قاصدة؟

تستند المقاصد على عقلانية مجاوزة لعقلانية الحداثة، إنها انتماء معرفي، لما يصطلح عليه أهل الحداثة، ما قبل الحداثة. بيد أنها من جنس مخالف لما قبل الحداثة بخاصيته الغربية، ذلك أن تحقيق مناط الظرفين ينتهي إلى إنهاء ظاهرة الجمع بينهما.[٥] ثم أن الانفتاح على طبيعة التشكل المعرفي للمقاصد الشريعة من جهة، ونشوء الفينومينولوجيا معرفة ومنهجا من جهة أخرى، ينتهي إلى تشغيب معرفي، ينتج عنه محاولة تضييق أفق الدرس المقاصدي تطبيقا للمنهج الفينومينولوجي.

والحق أن التوصيف الجنسي للمعرفة كما أبرزه هوسرل، (هوسرل، ٢٠٠٨، ص ٨٥) يؤسس لتعالي عنصري، يُرى في خواتم هذا الفهم الذي يعتبر أن الإنية الغربية هي من تبين العقلانية.[٦] فهل تطيق عقلانية المقاصد هذا التحيز والتضييق العقلاني المجرد والعنصرية المنبثقة عن المركزية الغربية؟

ينطلق عقل الشهادة من الأنس، حيث تتحقق الإنية الإنسانية بتعالي يتجاوزها، وتدرك أنها تتعالى بقدر ارتباطها به، لذلك أدرك علماء المقاصد أن ارتباط الإنية الإنسانية بالتعالي الإلهي يستوجب إدراك مراد الشارع من الفعل أمرا. وهو الذي تجلى في أحكام شرعية يحاول حسن حنفي قطعها عن

[٥]-يسلم الفكر العربي الإسلامي المعاصر بالتقسيم التاريخي للمركزية الغربية، وبفكرة أديان الوحي والتوحيد، الكتاب المقدس، هي ظاهرة معجمية استشراقية، تتميز بعدم تحقيقها مناط العقائد بين هذه الكتب ومن أبرز العاملين بهذه المسلمة المعرفية ذات النتائج الفاسدة محمد أركون.

[٦]-يجمع الغرب الفلسفة اليونانية مع ضروب الفلسفات الغربية الناشئة في غرب أوروبا ويصفها بالمعجزة ويغض الطرف عن نشوء هذه الفلسفة وتغلغل مفاهيمها في الحضارات الشرقية القديمة.

Copyright © 2023 JCMS

مصدرها الإلهي وجعلها أفعالا بشرية خالصة، (حنفي، ١٩٦٥، ٢٥) ليحررها الرد الماهوي من الثقل التاريخي؛ يعني الأصول، القرآن، السنة، الإجماع.

وإذن ترتكز عقلانية المقاصد على أنموذج لا تدركه العقلانية الخالصة وتعتبره شكلا من الذاتية التي لا تنطبق مع إنية الكوجيتو، بوصفها تعالي بالوعي الخالص المنفرد، في حين تتميز عقلانية المقاصد بالوسع، اعترافا بالأنس الإلهي، الذي يحضر معه الأنس بالإنسان، في حين يؤسس الاختزال الماهوي للفردانية القلقة ويكون أنموذجها هو الوجود لذاته عند سارتر، حيث الغثيان والعدم والآخر هو الجحيم.

يحدث الدرس الفينومينولوجي للمقاصد خلخلة لطبيعة الموضوع في حد ذاته. فإلى أي مدى تتمكن العقلانية المجردة من اعتبار عقلانية الشهادة، بوصفها المحيط المنطقي للمقاصد؛ فمن الواجب فحص طبيعة الموضوعية المفترضة، ألا يعد الرد الماهوي المشروط إخراجا لعلم أصول الفقه ومقاصد الشريعة عن سياقاتها المعرفية وإنهاء لغاياتهما التي تعتني بالفعل منزلة أولى؟

هكذا يكون السؤال عن طبيعة الموضوعية في تطبيق الفينومينولوجيا على مقاصد الشريعة سؤالا أصليا، فمضمون الوعي الداعي إلى ربط الفعل بالمقاصد الشرعية يعد محوريا في عملية التأصيل. هل يطيق حقل الأصول والمقاصد تفريغ الوعي من مضمونه؟ ونعني استفاء شرط الشهادة بوصفها مركز العقل الأصلي الذي تحرك لأجله علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة.كيف يمكن تجاوز التاريخي في علم الأصول وهو شرطه الماهوي؟ فهل يكون هناك نظر في المقاصد دون أولوية القرآن، السنة والإجماع؟ هل يكون هناك وعي بالمقاصد دون علم الدلالة العربية؟

هي أصول تكون حتما مدارا للتاريخي الذي يتطلب الاستبعاد شكا عبر الإيبوخي، واختزالا يراهن على الماهية المجردة. لذلك يكون الطابع العقلاني الخالص شرطا فينومنولوجيا، هو من لدن الطابع الانفصالي، الذي هو أصل عقلانية الحداثة، فهل يمكن أن تحافظ المقاصد على طبيعتها في فضاء الانفصال؟

Copyright © 2023 JCMS

ثالثا - طبيعة الوعي بين القصد المقاصدي والقصد الفينومينولوجي

يتميز الفعل النفسي والعقلي عند الإنسان بأنه فعل قصدي وفي أصل التفكير الإنساني أن يكون تفكيرا قصديا، ولن يتمكن الإنسان من التفكير دون أن يحدد قصودا يتوجه إليها،إذ ما يميز الوعي عن الاندثار في وعي آخر هو تحديد مقصد يتجه إليه.

يكون فعل "قصد"مشتركا دلاليا جامعا بين الفينومينولوجيا والدرس المقاصدي، وتؤلف القصدية ضربا من الوعي المعرفي المستثمر من قبلها. بيد أن الخلاصات بينهما متباينة إلى حد بعيد، ما يجعل المنهج الفينومينولوجي عاجزا عن تحصيل نتائج محققة في حقل أصول الفقه ومقاصد الشريعة.

ففي حين تبدو الغاية الإبستيمولوجية والمنهجية غاية أولى في الفينومينولوجيا تزاوج الغاية المقاصدية بين النظري والعملي فتكون المصلحة هي الصفة العملية التطبيقية للمقصد. فعلى الرغم من أن علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة يتسم بالنسقية التكاملية المؤسسة لبعده النظري. غير أن الغاية التي تقوم وراء عمله العلمي والمنهجي هي الإحاطة بالفعل مقصدا مقصودا من قبل الشارع والمكلف. تتبين طبيعته العملية في الصلاح كقيمة مقصودة من كلا الطرفين ذلك "أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معا" (الشاطبي، ٢٠٠٢، ج ٢، ص ٤).

وإذن يركز الفينومينولوجي على الفهم وتحصيل التفكير الصحيح المنطبق مع الإنية الإنسانية الخالصة، ينتقل المقاصدي إلى نيل أدلة التطبيق على الفعل. فهناك مفارقة بين القصدين، إذ تمتد وظيفة المقاصد إلى التشريع قانونا وأخلاقا، تنظيما للفعل فرديا ومجتمعيا تَتَبَيَّنُ نجاعة الفينومينولوجية في الدراية النظرية بالحكمة العقلية الخالصة عارية عن كل مقصد عملي، ففيما تتجلى المفارقة بينهما؟

١_القصد والقصدية في الفينومينولوجيا

تشكل القصدية مصطلحا مفصليا في الفينومينولوجيا، محددة لطبيعة الخبرة العقلية ولأنموذج المعرفة المُنْتَجَةُ، هي وحدة بين أنا المعرفة والموضوع المعروف سياقا حدسيا ينتهي إلى اعتبار المدرك ماهية عقلية خالصة. ويؤكد الفينومينولوجي على وجوب درإ الموقف الطبيعي الذي يستثمر المدارك المعرفية خارج حدود التعقيل. الحاصل أن القصدية تعتمد على اعتبار أن الشعور هو دائما شعور بشيء ما، فهو

Copyright © 2023 JCMS

وعي قصد يقصد وتوجه نحو موضوع ما ليكون معيش الشعور هو الوعاء الضروري الذي تدرك داخله كل الظواهر (هوسرل، ٢٠٠٩، ص ٣٥).

بهذا يكون الوعي الخالص المعيش هو المرآة التي تنعكس فيها الموضوعات لتصاغ صياغة عقلانية خالصة؛ مُدْرَكَةً إدراكا قصديا "فلا بد من الحفر في طبقات ال"أنا أفكر" طبقة بعد طبقة حتى نصل إلى الشيء الذي في بنية ال "أنا أفكر" إلى "الآنية المتعالية" (هوسرل، ١٩٨٥، ص ١٧)، بهذا مكنت القصدية من اكتشاف الأنا المتعالي ليكون الأنا أنًا جوهريًا خالصًا محصلاً للأنا المتعالي المُشَكَلُ من الإنية المتعالية بوصفها مجالا للشعور الخالص. وهي كناية عن مناطق مختلفة للوجود، ومنها الوعي الخالص (هوسرل، ٢٠٠٧، ص ٨١). من ثم يكون الشيء اليقيني الوحيد هو ما يبدو للوعي في حد ذاته بعيدا عن تمظهره الخارجي؛ هنا يتم الوصول إلى فينومنولوجيا متعالية، بحيث يكون الأنا العارف هو الأنا الكوني المتعالي الذي لا تظهر لديه إلا الماهيات في حد ذاتها أوei-dos بصيغتها اليونانية، هي الصورة الجوهرية التي تعني الماهية المدركة حدسيا. (هوسرل، ٢٠٠٩، ص ٣١)، لذلك تكون كل مناطق الوجود محتواة في ماهية يتم إدراكها بالوعي المانح الأصيل (هوسرل، ١٩٨٥، ص ١٩١). أضاف هوسرل إلى هذا الاختزال، الاختزال المتعالي، الذي لا يقوم بوضع المعطى بين قوسين فقط، بل يعزل كل ما ليس له صلة بالوعي الخالص، لكي لا يبق من الموضوع إلا ما هو من صميم الموضوع في حد ذاته.

يكون الوعي حالة قصدية تتميز بالكونية المجردة هو إدراك مباشر للماهية الخالصة لكل ظاهرة. وانطلاقا من الطابع الكوني للمنهج الظاهرات يوسع هوسرل الممارسة المنهجية للفينومينولوجية نحو الظواهر النفسية والأخلاقية من قبيل الإرادة واللذة والعاطفة والإحساس، يصف جلبار أوتوا الوعي الفينومينولوجي بأنه وعي مُشَاهِد (أوتوا، ٢٠٠٧، ص ٢٥٢)، إذ يأخذ الوعي ذاته كموضوع للمعاينة ويستطيع أن يصف ماهية الوعي الذي يعي ذاته تحقيقا للموضوعية (هوسرل، ٢٠١٠، ص ٢٨٩).

إمعانا في التحصيل التجريدي،أدرج هوسرل منهجية التدرج الخيالي، حيث سيقوم الوعي بالفصل التدريجي لمميزات الظاهرة، واضعا إياها بين قوسين: ليتمكن الوعي من تمييز الماهية الخالصة، وتعد هذه التقنية وسيلة تحصيل الحالة الماهوية، حيث تظهر الماهية الخالصة للوعي كلية وكونية. وهي ماهيات موضوعية بالنسبة للوعي الكلي الذي يدركها. بهذا تكون البنى الأساسية للوعي ذات الطابع

Copyright © 2023 JCMS

الكلي متماثلة بالنسبة لجميع الذوات المفكرة، قد يبدو التنوع في الحياة العملية، إلا أن المعنى يبقى واحدا. لتكون القيم ذات أسوار منطقية واحدة الماهية دون اختلاف.

خلاصة القصدية الفينومينولوجية حالة من التجريد الأقصى تعبر عنها بالمثالية فينومينولوجية متعالية، إذ يتعامل الرد الماهوي مع الوعي بوصفه وجودا مثاليا، ليصير الوعي القصدي نوعا من المثالية المتعالية، حيث يرتبط الحق بالوعي الذي يحمل قصدية نحو موضوعاته؛ وهذا يعني إخراج الكثير من الموضوعات من مجال المعروف.

يمكن وصف الفينومينولوجيا بأنها اختزالية شمولية بما أدته من نتائج تتبين فيما يلي:

١. مركزية الوعي الإنساني وشموليته وفوقيته وتعاليه وصمته، أما خلاصة هذا المُركز الإنساني هو الفردانية المطلقة.
٢. التجريد المفرط للوعي إلى حد اختزال الوجود في وعي منطقي يقصي قدرات الوعي التي لا يفقهها التعقيل المفرط، لذلك تفرغ التجارب الإنسانية من كينونتها.
٣. الغاية من المعرفة عقلية خالصة، ومعيار الحق هو هذا العقل مجردا فلا حق إلا المتعالي الإنساني.
٤. إقامة الحكمة على الوعي الإنساني المستقل.
٥. لا غاية ترجى من الفينومينولوجيا سوى المعرفة النظرية الخالصة.

تبين هذه الخلاصة طابع الفينومينولوجيا إنها تردد للظرف الحداثي الباحث عن الحقيقة خارج أسوار الدين، مركزا إياها على الإنساني ووجوب،"إسقاط كل مقدمة ذات تعلق بالوجود المفارق" (هوسرل، ٢٠٠٩، ص ٧)، وممارسة انفصالية تعتد بالإنية البشرية مصدرا وحيدا للمعرفة والوجود، ليكون الحق هو المتعالي الإنساني، هو طابع الوعي الغربي في زمن حداثته "فقد أراد كل تيار [...] بما فيها علم الظاهراتية الهوسرلي أن يقيم حكمه على القاعدة الوحيدة للوعي البشري المستقل" (نيمو، ٢٠١٨، ص ١٤). فهل يمكن إدراك مقاصد الشريعة في ثنايا هذه الممارسة الفلسفية؟ بينما هي تحصيل للمراد الإلهي حكمة جامعة بين النظر والعلم، صلاحا للإنسان عاجلا وآجلا؛ وهي الغاية التي يجب أن تضعها الفينومينولوجيا بين قوسين وتستثنيها بوصفها مورد للذاتية.

Copyright © 2023 JCMS

٢_القصد والقصدية والقصود في الحقل المقاصدي

يشتق لفظ المقاصد من فعل"قصد"، الذي يؤشر إلى دلالات لغوية يتسع مداها استخداما، وفي الشريعة تتعالى الدلالة لتسع السبيل القاصد إلى الصلاح. ولأن الإنسان فطر على إدراك قصدي لأنه لم يخلق عبثا، فإنه يدرك قصود السبيل القاصد التي تمثله الشريعة وتكون مقاصدها جلية لديه. فالنية السالكة للسبيل القاصد مدركة للمعاني المحمولة فيه. فما طبيعة هذا الوعي القصدي؟ مُدْرِكاً لخطاب التبليغ ناهضا للتكليف به، ناضرا لقصوده مستسلما له، مرتقبا من كل ذلك تزكية يتحلى بها ماهية وفعلا.

يكون القصد هنا على جهتين: قصد الشارع، وهي إرادته في إخراج المكلف من داعية الهوى وبيانه لمصالحه صراطا مستقيما. وقصد المكلف، الذي يدرك الخطاب فهما وعملا عبر وسائل الفهم الطبيعي الجامع بين الحس والعقل والوجدان، فلا تكلف في ذلك. لأن الخطاب يتجه إلى الفطرة، لا بوصفها حمولة غرائز، إنما إرادة تحتوي على مخزون المعنى. بهذا يكشف القصد عن طاقة معرفية لا تنحصر في العقل المجرد، إنما في إرادة انغرزت فيها المعاني والقيم، ليكون للعمل مقصدا أخيرا؛ هو الصلاح المجموع في الأفق الروحاني الذي يمثل قيمة وجودية أخلاقية.

تعبر القصدية عن تجربة إدراك تنصهر فيها الإرادتان الإلهية والإنسانية وعيا بالكمالات، إلهية تجلت في ذاته سبحانه وتعالى وفي أسمائه الحسنى وفي جهة تبليغه لعباده برسائل تبعث على طول تاريخ البشرية؛ وهي دليل قصده إلى الإنسان. إنسانية تتبين في نهوضها إلى الفضائل، بما أنها هديت إلى النجدين، بهذا تتجاوز القصدية مجرد نوال المستخرج المعرفي الخالص، لتكون تجربة اشتراك قيمية يستعمل فيها الإنسان المعرفة الطبيعية الجامعة بين الإحساسات، خارجية وباطنة، وماهيتها أن تغير السلوك إصلاحا. كما أنها لا تقتضي التَكَلُفَ فهمًا وعملاً، ذلك "أن مقصود الشرع إنما هو تعليم العلم والعمل الحق" (ابن رشد، ١٩٨٢، ص ٥٢) .

القصود هي مجموع القيم المبينة في التبليغ قولا وفعلا، وهي قيم ناظمة للسلوك، غايتها كمال الماهية الإنسانية، الذي يعني صلاحها في العاجل والآجل. بهذا تُؤسس ميثاقا قبليا محوره التوحيد بوصفه قانونا جامعا بين المعرفة والوجود والأخلاق، بيد أن هذه القبلية الميثاقية تتماهى مع الأخلاقية، أما أساسه الثاني، فهو حمل أمانة القانون الأخلاقي عملا يزكي صاحبه ويعود على الإنسانية والطبيعة صلاحا.

Copyright © 2023 JCMS

هكذا تدرك المقاصد بالفعل القصدي في إطار القصدية الجامعة بين الإرادة الإلهية والإرادة الإنسانية تحصيلا لقصود أرادها الشارع للمكلف إخراجا له من الظرف البهيمي الذي ينزل إليه إذا لم يدرك التبليغ ونيلا للكمالات الأخلاقية التي هي أصل ماهيته.

فمن خلال التوجه من القصد إلى القصود تنتظم التجربة الإنسانية أخلاقيا وبتعبير الشاطبي، قصد الشارع من إنزال الشريعة إخراج المكلف من داعية هواه وصياغة أفعاله بحيث تؤدي إلى صلاحه في الحال والمآل، إذ المقاصد ليست تمثلا فقط، بل هي فعل وفق إرادة الشارع وهو معنى الإسلام الذي يرفع صاحبه إلى حال التزكية.

الخاتمة - وجوب وضع صدمة الحداثة بين قوسين

تتبين ملامح الفشل في خطاب الفكر العربي في راهن اقتضب أفقه وخلى بَيْتَهُ من حلول تعيد له القوة والانتشار، فقد عسر وضيق من جراء انضوائه في الحداثة تقليدا. وعليه آلت الدعوة التي رفعها حسن حنفي، قراءة لمقاصد الشريعة عبر الفينومينولوجيا، إلى الفشل والنهاية، بل وُلِدَتْ جميضًا، فما هي أسباب هذا الموت الفكري؟ ففي الثقافة العربية المعاصرة يموت المشروع بموت صاحبه.

لم يدرك دعاة الفكر العربي منذ الصدمة الحضارية الكبرى أن سبيل التحديث لن يكون بالتقليد، وأن المسار الذي سلكه ليس سوى تطبيعا مع حالة الاستعمار التي خضعت لها و-لا تزال- الذات زمنا مديدا، هي هندسة على الأنموذج الغربي نشرا لثقافته وتطويعا لأسلوبه الاستهلاكي في سبيل ديمومته. أمر يفسر كيف أن القراءة الفينومينولوجية عند حسن حنفي أغلقت دونها الأبواب ولم تثمر فتحا معرفيا في مجال علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة.

وللخروج من حال التقليد المغلق للآفاق الفكرية تكون الحاجة ماسة إلى وضع فعل التحديث وفق الأنموذج الغربي المنجز بين قوسين، وتعليق الحكم في القول الحداثي المقلد؛ والنظر إلى أفق الوعي خارج التأطير الجامد، والانفتاح على الحقيقة، التي تعني مشروع نقد الذات، ليس قياسا على الذات الغربية المنجزة حداثيا. أفلا يعلم الفكر العرب يأنه يجي المخيال الزائف والوعي الزائف، فكانت ساحة بينه فارغة من الحقيقة التي انضوت في الفكر الزائف.

Copyright © 2023 JCMS

تبين مما سبق أن القراءة الفينومينولوجية لعلم أصول الفقه ومقاصد الشريعة تُعد إفراغًا لها من مضمونها، وإخراجًا لها من سياقها وتضييقا لها، بحيث تنتهي إلى الجمود والموت، فلا السياق التاريخي يستوفي شرط البحث، ولا المرجعية تؤيد الغاية، فلا صلة بين العقلانية المجردة ذات الغاية المعرفية المحضة، وعقلانية الشهادة التي توجه المعرفة نحو الغاية الأخلاقية، وهي عينها الغاية من العلم في الإسلام.

إن غاية الفينومينولوجيا تنحصر في المعرفة، وهذا ما أدى إلى تطور تطبيقاتها واعتنائها في فضاء التفلسف المعاصر. بينما الخط الأخلاقي يتبين في منظور الحقل المقاصدي الذي يتخذ من غايته من العلم هو العلم العملي. لذلك يؤلف الانزياح الأنموذجي من ظرفه الغربي الحديث إلى ظرفه الإسلامي معضلة في الفكر العربي الإسلامي؛ ويحول دون الإبداع مادام العقل مأخوذا بالترقي التماثلي مع اللحظة الغربية.

والحق أن أزمة إنسان مابعد الحداثة، الذي يجي نتائج ضيق العقلانية المجردة، وافتقادها توسعة المعنى، يؤسس لمشروعية عقلانية الشهادة، بوصفها زمن للأنس والمؤانسة. ذلك أن فواحش الفردانية التي شكلها الكوجيتو فضاء حضاريا، أبْيَنُ أن توصف في زمن الضرر الأخلاقي المرافق للحياة الراهنة. فالعقلانية الخالصة هي تضييق للحياة الإنسانية لتجعلها رديفة للآلية والنفعية.

من جهة أخرى تتبين استشرافات العلم الإسلامي ومنه لعلم الأصول ومقاصد الشريعة بوضوح في زمن موت المعنى ونهاية الأخلاق، فغايته هي مرافقة الحياة الإنسانية بالمعنى المؤسس على وعي الأنس؛ شعورا أصليا يمد الإنسان بمقاصد وجوده الحقيقي. ويمكن له القانون الذي يسير وفقه عبر أمر ونهي الشارع، تكليفا تنضبط به الأفعال منعا للهوى الذي يرافق العقلانية المجردة، ويسكنها بحيث يدخل الذات في داعية الهوى ويمدها بالمصداقية عبر مفهوم الحرية المرافقة للعقل المجرد.

Copyright © 2023 JCMS

References

Antonelli, M. (2009). "Franz Brentano et l'inexistence intentionnelle". *Philosophiques*, 36(2), 467–487. https: //doi.org/10.7202/039481ar.

Arkoun, M. (1999). *Al-Usul wa Isstihalat al-Ta'sil*. (1st ed.),(Hashim Salih Trans.), Beirut: Dar al-Saqi.

Arkoun, M. (1996). *Tarikhiyyat al-Fikr al-Arabi al-Islami*, (3rd ed.) (Hashim Salih Trans.), Beirut: al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi.

Bocheński, M. (1992).*Al-Falsafa al-Mu'asira fi Uruppa*, (Ezzat Qarani Trans.), Kuwait: al-Muassasa al-Wataniyyah lil Thaqafah wa al-Adab.

Al-Fasy, A. (n.d). *Maqasid al-Shari'ah al-Islamiyyah wa Makarimuha*. Casa Blanca: Maktabat al-Wihda al-Arabiyyah.

Hanafi, H. (1970). *The Exegesis of Phenomenology: The Present State of Phenomenological Method and Its Application to Religious Phenomena*. Cairo: Dar al Fikr al Arabi..

Hanafi, H. (1965).*Les Méthodes D'exégèse – Essai Sur La Science Des Fondements De La Compréhension*, "Ilm ussul, al-Fiqh" Cairo : Dar al-Fikr al-Arabi.

Hanafi, H. (2021). "Maqasid al-Shari'ah wa Ahdaf al-Ummah: Qiraat fi Muwafaqat al-Shatibi", *Majallat al-Muslim al-Mu'asir* 26 (103).

Hamia, K. (2021). "Azmat al-Wa'y al-Uruppi wa al-Nafsiyyat al-Transendantaliyyah: Phinomonologia Franz Brentano", *Majallat al-Istighrab*, 23, 249-280.

Hottois, G. (2007). *De la Renaissance à La Postmodernité,une Histoire de La Philosophie*, (3rd ed.), Bruxelles : Boeck University.

Husserl, E. (2008). *Azmat al-Ulum al-Urupiyyah wa al-Phenomenologia al-Trensendantaliyyah*, (Ismail Musaddaq trans.), Beirut: Markaz Dirasat al-Wihda al-Arabiyyah

Husserl, E. (2007). *Fikrat al-Phenomenologia*, (1st ed.), (Fathi Inqro trans.), Beirut: Markaz Dirasat al-Wihda al-Arabiyyah

Husserl, E. (2009). *Durus fi Phenomenologia al-Wa'y al-Batin*, (1st ed.),(Lotfi Abadallah trans)., Beirut: Manshurat al-Jamal.

Husserl, E. (2009). *Afkar Mumahidah li Ilm al-Dhahiriyyat al-Khalis wali al-Falsafa al-Dhahiryatiyyah*, (Abu Ya'rib al-Marzuqi trans.), Beirut: Jadawil.

Husserl, E. (2010). *Mabahith Mantiqiyyah : Muqaddimat fi al-Mantiqal-Mahdh*, Moussa (Wahba trans.), Beirut : al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi.

Husserl, E. (1985). *Ta'ammulat Dikartiyyah aw al-Madkhal ila Phenomenologia*,(Tayssir Sheikh al Ardh trans.) Beirut: Dar Beirut lil Tiba'at wa al-Nashr.

Ibn Ashur, M. T. (1988). *Maqasid al-Shari'ah al-Islamiyyah*. (3rd ed.)Tunis: al-Sharikah al-Tunisiyyah lil-Tawzi'.

Ibn Sina, A. A. (1988). *Kitab al-Shifaa*, Beirut : al-Muassasa al-Jami'iyyah lil Dirasat wa al-Nashr wa al-Tawzi'

Ibn Rushd, M. I. A. (1982). *Fasl al-Maqal*, Algeria: al-Sharikah al-Wataniyyah lil Nashr wa al-Tawzi'.

Copyright © 2023 JCMS

Labarrière, P. J. (1988). *Dictionnaire des Philosophes*, Paris: Albin Michel.

Reda, R. (1995). Muqaddimat Kitab al-I'tisam li Abi Ishaq al-Shatibi, vol.1, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah

Al-Shatibi, A. I. (2002). *Al-Muawafaqat*. Vol 1., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Scheler, M. (1955). Formalisme En Ethique Et L'éthique Matériale Des Valeurs, (7th ed.) France: Gallimard.

Scheler, M. (1950). *Nature Et Forme De La Sympathie*, Paris : Payot.

Solére, J. L. (2007).*Tension Et Intention-Esquisse De L'histoire D'un Notion*, published in "Questions sur L'intentionnalité," USA : Boston Collège University Librairies

Zink, M., De Libera, A., Gauvard, C.(2002). *Dictionnaire de Moyen- Age*, Paris : Presses Universitaires de France.

Copyright © 2023 JCMS

Copyright © 2023 JCMS